

الوافي في الوفيات

أَيُّهَا الْجَنَدِيُّ كَمْ تَجُ ... بُنُّ عَنْ مَلَقَى الْخُصُومِ .
إِنَّ أَكْلَ الْخَبْزِ بَالٌ ... جُبُنْ مَضْرُوجٌ بِالْجُسُومِ .
وقال :

قَدْ أَقْبَلَ النَّبِيُّ فِي جِيوشِهِ ... وَرَزَّكَهُ حَالِكُ السَّوَادِ .
وَسَلَّ أَوْرَاقَهُ سَيْوِفًا ... لِيَقْتَلَ الْمَحْلُوفَ فِي الْبِلَادِ .
وقال :

أَرَى الْكُتَّابَ وَالْحُسَّابَ فِيهِمْ ... لَصُومٌ يَسْرِقُونَ النَّاسَ طُرَّاءِ .
فَقَوْمٌ يَسْرِقُونَ اللفظَ جَهْرًا ... وَقَوْمٌ يَسْرِقُونَ الْمَالَ سِرَّاءِ .
وقال :

عَجَبًا لِمَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ وَأَهْلَهُ ... حَرَّى الْجَوَانِحَ يَوْمَ عَاشُورَاءِ .
أَعْطَاهُمْ الدُّنْيَا أَبَوْهُ وَجَدُّهُ ... وَعَلَيْهِ قَدْ بَخَلُوا بِشَرِبَةِ مَاءِ .
وقال :

سَمِعْتُ بَأْنَ الْكَحْلَ لِلْعَيْنِ قَوَّةً ... فَكَحَّ لَاتُ فِي عَاشُورَ مَقْلَةً نَاطِرِي .
لِتَقْوَى عَلَى سَحَابِ الدَّمُوعِ عَلَى الَّذِي ... أَذَاقُوهُ دُونَ الْمَاءِ حَرَّ الْبَوَاتِرِ .
وقال على لسان شخص يشتكي الذَّقَرِ :

أَعَاذَكَ الرَّحْمَنُ مِنْ نَقَرِ سَيْفٍ ... وَمِنْ أَذَى طَاعُونِهِ الْمَضَّارِبِ .
كَأَنَّ مَا الرَّجُلَانِ مِنْ وَقْدِهِ ... لَابِسَةُ نَعْلَ أَبِي طَالِبِ .
وقال :

يَا مَنْ لَهَا كَرَمٌ شَعَرِي ... فِي الثَّغْرِ مِنْهُ شَمُولٌ .
عُنُقُودٌ مَدْعُوكٌ حُلُوفٌ ... وَمَا إِلَيْهِ وُصُولٌ .
وقال وقد قرَّره عليه الديوان سِياقةً بَغْلِينَ :

أَعْدُو نَظْرًا فِي حَالِنَا إِنَّ حَالِنَا ... مِنَ الضَّعْفِ لِلْعَمِيَانِ حَاشَاكَ بَارِزُهُ .
وَكَيْفَ لَنَا يَوْمًا بِبَغْلِينَ طَاقَةٌ ... وَقَدَرْتُنَا عَنْ بَغْلٍ طَاقِيْنَ عَاجِزُهُ .
وقال في الساعي ولم يصل إلى الليل :

لَا مَ الْوَرَى سَاعِي الْحَنَايَا ... وَكَيْفَ يَدْرِي مَنْ لَيْسَ يَجْرِي .
إِنْ لَمْ يَكُنْ جَاءَنَا بِشَمْسٍ ... فَإِنَّهُ جَاءَنَا بِبَدْرِ .
وقال :

ولا تسألوني عن ليلٍ سهرتُها ... أراعي نجوم الأُفُق فيها إلى الفجر .
حديثي عالٍ في السَّماءِ لأزّني ... أخذتُ الأحاديثَ الطوال عن الزَّهري .
وقال : .

يا لائمي في هواها ... أفرطتَ بالحبِّ جهلا .
ما يعلمُ الشوقَ إلاّ ... ولا الصبابةَ إلاّ .
وقال : .

يجدُّ دُ عاشوراءُ حزني وحسرتي ... على سيّدِ الشبَّانِ في جذّة الخُلدِ .
ولستُ أراه غيرَ يومِ قيامةٍ ... لما فيه من طولٍ يُضاف إلى مدِّ .
وقال : .

كم رُمْتُ أنْ أدعَ الصبابةَ والمصِّبا ... فثنى الغرامُ العامريَّ زمامي .
بدوائبٍ ذابت عليها مُهجتي ... ومناطقٍ نطقتْ بفطر سقامي .
وقال : .

امرؤ القيس بن حُجر جدُّنا ... كان من أعجب أملاك الزمانِ .
ضلَّ لمّا ظلَّ يبغي ملكهم ... وهدى الناسَ إلى طُرُقِ المعاني .
وقال : .

ما آلهُ الخطِّ إلاّ ... كآلةِ الحرثِ فعلا .
ما دخلتُ دارَ قومٍ ... إلاّ وصاروا أذلا .
وقال : .

براغيثُ فيها كثرةٌ فكأنَّما ... علينا من الآكامِ يحتفرونها .
يقولون لي : صِفْها فقلتُ : أعْيذكُم ... قوارصُ تأتيني وتحتقرونها .
وقال : .

أَيُّها النفسُ ثقي من خالقي ... بدوامِ الرزقِ ما احتجتِ إليه .
يرزقُ الكلبُ ولا يرزقني ... أين تكريمي وتفضيلي عليه ؟ .
وقال : .

لم تصقلِ الأنواءُ أو ... راقَ الخريفُ من الولوعِ .
إلاّ لتُذهِبَ كلَّ ما ... كتبتُه في فصلِ الربيعِ .
وقال : .

وعاذلٍ عارضهُ ... عارضهُ في خدِّه .
فقال : لستُ عارضاً ... بل أنا غيم وَرده .
وقال : .

لم لا تجيبُ إلى الكا ... سـ والحَمَامُ ينادي .
والنبتُ قد نام سُكْراً ... من شرب الخمر الغوادي .
وقال : .

تأمَّـلْ إلى الزهر في دوحه ... ومن زاره من ملاح الفنونـ .
تظنُّ الوجوهَ التي تحته ... تَسَاقُطن من فوقه من عيونـ .
وقال : .

شرب الذِّـكْريشُ خنقاً ... فغدا غيرَ مُفِيقـ .
فعلمنا أنه ممَّ ... ن يرى شرب العتيقـ .
وقال وقد أُهدي إليه مشط :